مجاوزها ومضى فمر بها رجل فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر فذكره **قوله** لامراة من اهله قال في الفتح لم اقف على اسمها ولا على اسم صاحب القبر وهو ولدها **قوله** وهي تبكي قال في الفتح قال القرطبي الظاهر انه كان في بكائها قدر زائد من نوح او غيره ولهذا امرها بالتقوى قلت ويؤيده ان في مرسل يحيى بن ابي كثير فسمع منها ما يكره فوقف عليها **قوله** فقال اتقي الله قال الطيبي قوله اتقي الله توطية لقوله واصبري كانه قيل لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب **قوله** واصبري سياتي تعريف الصبر **قوله** اليك عني هي من اسماء الافعال ومعناها تنح وابعد كف نفسك ودعني **قوله** فانك خلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي خال من همي وفي رواية فانك خلو من مصيبتي ولمسلم ما تبالي بمصيبتي ولابي يعلى يا عبد الله انا الحرا الثكلى ولو كنت مصابا لعذرتني **قوله** فمر بها رجل هو الفضل بن العباس **قوله** قالت ما عرفته وفي رواية لمسلم فاخذها مثل الموت اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فلم تجد له بوابا قال ابن المنير فايدة هذه الجملة من هذا الخبر بيان عذر هذه المراة في كونها لم تعرفه وذلك ان من كان من شانه ان لا يتخذ بوابا مع قدرته على ذلك تواضعا فكذا من شانه ان لا يستتبع للناس وراءه اذا مشى كما جرت عادة الملوك والاكابر فلذلك اشتبه على المراة فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكاء وقال الطيبي فايدة هذه الجملة انها لما قيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب او بواب يمنع الناس من الوصول فوجدت الامر بخلاف ما تصورته **قوله** انما الصبر الصبر هو حبس النفس على كريه تتحمله او لذيذ تفارقه وهو ممدوح ومطلوب والصبر اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر عما نهى الله عنه من حرام ومكروه والصبر على ما ليس بكسب العبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما ناله من مشقة الالام والاسقام في نفسه وولده قال بعضهم الصبر التباعد عن المخالفات للاوامر والسلو عند تجرع غصص البليات وقيل الوقوف مع البلا بحسب الادب وقيل هو الغنى في البلوى بلا ظهور شكوى قال بعضهم ∴ صبرت ولم اطلع هواك على صبري ∴ واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر ∴ مخافة ان يشكو اصبري صبابتي ∴ الى دمعتي سرا فتجري ولا تدري وقيل للصبر ثلاث مقامات الاولى ترك الشكوى وهي للتائبين والثانية الرضى بالمقدور وهي للزاهدين والثالثة المحبة لما يمنع المولى وهي للصديقين فايدة الصبر على ثلاثة اقسام متصبر وصابر وصبار فالاول هو الذي يتحمل المشاق ويتظهر عليه وانما يمنعه من التسخط خوف

والنار

والنار واما الصابر فهو من زال عنه المشاق وتعود حملها فلم يبق عليه في تحمل ذلك مشقة والصبار هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره بخلاف المتصبر والصابر فالمتصبر يتحمل متكلف حملها اصابه الما والصبار كذلك مع زيادة في الصبر لانه للمبالغة في درجات الصبر فهو يهجم على كل مكروه مشتق بلا كلفة ويجد اللذة فيه فضلا عن المدارة والشفقة **قوله** عند الصدمة الاولى قال شيخنا في الدر عند فورة المصيبة وشدتها وقال في الفتح المعنى اذا وقع الثبات اول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر واصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب قال الخطابي المعنى ان الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجاة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فانه على الايام يسلوا وحكي عن غيره ان المرء لا يوجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يوجر على حسن نيته وجميل صبره انتهى وسياتي تحرير هذا وما فيه من كلام القرطبي وابن عبد السلام والرد على من قال به في حديث ما من مصيبة تصيب المسلم الخ ثم قال في الفتح وقال ابن بطال اراد ان لا يجتمع عليها مصيبة الهلاك وفقد الاجر وقال القرطبي صدر هذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم عند قولها ما عرفتك على اسلوب الحكيم كانه قال لها دعي الاعتذار فاني لا اغضب لغير الله وانظري الى نفسك وقال الزين بن المنير فايدة الجواب بذلك انها لما جاءت طائعة لما امرها به من التقوى والصبر معتذرة من قولها الصادر عن الحزن بين لها ان حق هذا الصبر ان يكون في اول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب انتهى وفي هذا الحديث من الفوائد ما كان فيه عليه الصلاة والسلام من التواضع والرفق بالجاهل ومسامحة المصاب وقبول اعتذاره وملازمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه ان القاضي لا ينبغي له ان يتخذ من يحجبه عن حوائج الناس وان من امر بمعروف ينبغي له ان يقبل وان لم يعرف الامر وان الجزع من المنهيات لامره لها بالتقوى مقرونا بالصبر وفيه الترغيب في احتمال الاذى عند بذل النصيحة ونشر الموعظة والله اعلم

حديث ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم اي جانبها وشفير كل شيء حرفه والله اعلم

حديث ان الصداع والمليلة الخ قال في المصباح الصداع وجع الراس يقال منه صدع بضم الصاد بالبناء للمفعول **قوله** والمليلة قال في النهاية المليلة حرارة الحمى ووهجها وقيل هي الحمى التي تكون في العظام والله اعلم

حديث ان الصدق ليهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة الخ **قوله** ان الصدق يهدي بفتح اوله من الهداية وهي الدلالة الموصلة الى المطلوب **قوله** الى البر بكسر الموحدة التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم **قوله** وان البر يهدي الى الجنة قال ابن بطال مصداقه في كتاب الله ان الابرار لفي نعيم **قوله** وان الرجل ليصدق قال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)